فيلق الناس ويدخل مكة ويقول يوشك اي يقرب ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك
العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته فكان لا يولد
في مكة مولود الا ويسأل عنه ويقول ما جاء بعد لم يجيء الان فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فلما وقف على اصل صومعته ناداه فقال من هذا
قال انا عبد المطلب فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به وان نجمه طلع البارحة
وآية ذلك انه الان وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك اي لا تذكر ما قلته لك لاحد من قومك
فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين يموت
في وتر دونها في السنين في احدى وستين او ثلاث وستين وذلك جل اعمار امته وعن كعب قال
رايت في التوراة ان الله اخبر موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم اي خروجه من بطن امه وموسى اخبر
قومه ان الكوكب المعروف عندكم باسم كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد
صلى الله عليه وسلم وصار ذلك مما يتوارثه علماء بني اسرائيل وعن كعب ايضا ان حوتا من حيتان
البحر اسمه طملوسا له سبعمائة راس وسبعمائة ذنب يسع على ظهره سبعمائة جبل وتل كل منها اعظم
من جبل ابي قبيس فلقد اضطرب هذا الحوت في البحر تلك الليلة طربا وسرورا بميلاد محمد صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله بن سلام لقد كنت تلك الليلة مع حبر من الاحبار فرفع راسه الى السماء فنظر
فقال يا ابن سلام الليلة يولد النبي العربي محمد بن عبد الله فقلت له ويحك وما يدريك فقال لاني
ارى في السماء ضوءا عاليا لم اره قبل فدخلت بيتا مظلما فظننت انه فيه سبعين سراجا
فحفظت تلك الليلة فاذا الامر على ما وصف الحبر وليلة مولده تزلزلت الكعبة ولم تسكن
ثلاثة ايام ولياليهن وكان ذلك اول علامة رأت قريش من مولده صلى الله عليه وسلم وعن عبد
المطلب قال كنت عند الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت
صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي يهلك بيده الكفار ويطهر من عبادة
الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام وروي انه لما ولد صلى الله عليه وسلم كان عبد المطلب
عند الكعبة فلما حضر حدثته آمنة بكل ما تم لها في ولادتها وكيف قال لها الهاتف سميه
محمدا فقال عبد المطلب نعم الاسم هو يا آمنة فاخذه ودخل به الحرم ثم جعل يطوف به صلى الله
عليه وسلم حول البيت واذا بالبيت يهتز بما عليه من الاصنام حتى سقطت بعضها على بعض
قال عبد المطلب فجعلت انظر الى محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو ضاحك يتبسم ويداه مبسوطتان
نحو السماء وهو يقول الحمد لله الذي اخرجني من خلقه خلقه كما يشاء قال عبد المطلب فتعجبت من
فصاحته قالت آمنة ما من يوم الا والقوابل يدخلن علي ليساعدوني فيجدون محمدا صلى الله
عليه وسلم مكحولا مدهونا مقمصا فيقلن لي يا آمنة ما الذي حملك ان تمنعينا ثواب هذا
المولود فاقول والله ما اصنع بيدي ولا ادري كيف تتم مصالحه ولولا اراه الا كما ترونه
ومن العجايب التي ظهرت ليلة مولده ارتجاس اي اضطراب ايوان كسرى وكان من اعاجيب الدنيا
بناء وسعة واحكاما مبنيا بالآجر الكبار والجص بحيث لا تعمل الفؤوس فيه مكث في بنائه نيفا

وعشرين سنة فانشق وسمع لشقه صوت هايل وسقط منه اربع عشرة شرفة وليس ذلك
لخلل في بنائه وانما اراد الله ان يكون ذلك آية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الارض وخمدت
نار فارس ليلة مولده صلى الله عليه وسلم مع ايقاد خدامها لها ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام بل كانت
توقد وتضرم ليلا ونهارا فلم يفد اجتهادهم تلك الليلة على ايقادها وغاضت اي غارت بحيرة
ساوة وتسمى بحيرة طبرية وهي بحيرة كبيرة اكثر من فرسخ بعراق العجم تركب فيها السفن ويسافر
الى ما حولها من البلدان فاصبحت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم يابسة كان لم يكن بها ماء قط
ثم بني محلها مدينة تسمى ساوة وراى الموبذان اي القاضي الكبير في قومه وهو الذي تاخذ عنه
المجوس شرائعهم فراى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا اي وهي خلاف البراذين قد قطعت
دجلة اي نهر بغداد وانتشرت في بلادها وراى كسرى ما هاله وافزعه اي الذي هو ارتجاس
الايوان وسقوط شرفاته فلما اصبح تصبر ولم يظهر الانزعاج لهذا الامر الذي راه تشجعا ثم
راى انه لا يدخر ذلك الذي هاله وافزعه عن وزرائه وشجعانه فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره
ثم احضرهم عنده قال تدرون فيما بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد
عليه كتاب بخمود النيران وورد عليه كتاب من صاحب ايليا يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك
الليلة وورد عليه كتاب صاحب الشام يخبره ان وادي سماوة انقطع تلك الليلة وورد عليه
كتاب صاحب طبرية يخبره ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم بما
راى وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه
رؤياه في الابل قال اي شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث
الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فكتب كسرى عند ذلك
الى النعمان بن المنذر ان وجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه عبد المسيح الغساني فلما ورد
عليه قال الك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليسألني الملك ما احب فان كان عندي علم منه والا
اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند خالي يسكن اعالي الشام يقال له سطيح
قال فاته فاسأله ثم ائتني بتفسيره فخرج عبد المسيح وانتهى الى سطيح وقد اشرف على الضريح اي الموت فسلم
عليه وكلمه فلم يرد عليه جوابا فانشد عبد المسيح شعرا فلما سمعه سطيح رفع راسه وقال عبد المسيح على جمل
مشيح الى سطيح وقد وافى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ووقوف
المياه عن الجريان ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت
نار فارس فليس بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد
الشرفات وكلما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه اي مات من ساعته والتلاوة تلاوة القرآن
والهراوة هي العصا الضخمة وصاحبها هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك العصا كثيرا عنده مشيه
وكان يمشي بها بين يديه وتغرز له فيصلي اليها في غير المسجد وهي العنزة لانه لم يحفظ ان ذلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)